

النمط السلوكي A و علاقته بالاستجابة المناعية

أ. يوسف عدوان . جامعة باتنة

أ. سميرة عليوة . جامعة بسكرة

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين النمط السلوكي A، والاستجابة المناعية، ثم فحص الفروق في الاستجابة المناعية في ضوء متغير النمط السلوكي A ومستوياته.

فبعد التطرق في الجانب النظري إلى كل من النمط السلوكي A ، وبيولوجية المناعة، وسيكولوجية المناعة التي تربط عناصر الفصلين يعضهما البعض، تم اختيار عينة من المرضى الذين يخضعون للعلاج في المستشفى الجامعي بباتنة، وذلك بطريقة عشوائية، ثم تم تطبيق اختبار الأنماط السلوكية أ، ب، ج، على العينة الإجمالية بعد أن قسمناها إلى عيّنتين فرعيتين (ذكور وإناث)، ثم حصلنا على الفحوص الدموية لهم (FNS) والتي تظهر عدد الكريات الدموية البيضاء، الصفائح، الخلايا المحببة، وحيدات النواة، وكذا اللمفاويات، ثم استخدمنا بعض الأساليب الإحصائية للتعامل مع فرضيات البحث.

وقد دلت النتائج على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين النمط السلوكي A، والاستجابة المناعية، كما أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث على اختلاف مستوياتهم في اختبار النمط السلوكي A والاستجابة المناعية.

Sommaire

La recherche actuelle vise à découvrir la relation entre le type de comportement A, et la réponse immunitaire, puis a examiner les différences dans la réponse immunitaire à la lumière d'une évolution de la structure de comportement A.

Après la face théorique de chaque côté du modèle de comportement A, la biologique immunologique, la psychologie et le système immunitaire reliant certains éléments de certains chapitres, a été choisi l'échantillon de patients en traitement à l'hôpital universitaire de BATNA, au hasard, et ensuite appliqué un test de modèles de comportement A , B, C, l'échantillon total après le département de la sous échantillon (hommes et femmes), puis obtenir leurs analyses de sang (FNS), qui indique le nombre de globules blancs du sang, des plaquettes , seul noyau, ainsi que les lymphocytes, et ensuite utiliser Certaines des méthodes statistiques pour faire face à la question hypothétique.

Et les résultats ont montré qu'il n'existe pas de relation entre la structure relationnelle de comportement A, et la réponse immunitaire, comme il n'y a pas de différences entre les hommes et les femmes à tous les niveaux dans la mire de test de comportement A, la réponse immunitaire.

Et il convient de noter que l'étude comportait certaines lacunes qui

auraient pu influencer sur les résultats de la recherche, et le plus important de l'hétérogénéité des deux sous échantillon, maladies immunologiques ne sont pas représentatifs de la forme qui a permis de mieux répondre aux hypothèses, a également discuté ne mentionne pas du tout à la réponse immunitaire Confus et cellulaire, et à la difficulté d'obtenir des tests de cette mesure et que le coût prohibitif, cela ne signifie pas que nous n'avons pas examiné le système immunitaire, mais par le biais de ses composantes (plaquettes, globules blancs du sang, seul noyau, et les lymphocytes).

مقدمة:

يتميز أي فرد عن غيره بخصوصيات لا يمكن أن تتشابه في جوهرها مع أي تكوينات يتميز بها فرد آخر، غير أنها يمكن أن تتشابه في مظهرها العام، وهذه الخصوصية أو هذا التفرد يحدث منذ اللحظة التي يكون فيها الإنسان عبارة عن خلية وحيدة، لا يمكن ملاحظتها بالعين المجردة. ويستمر هذا التمايز بشكل حتمي إلى أن يكسب الفرد لاحقا خصائص جسمية ونفسية خاصة به ناتجة عن احتكاكه المتواصل بالبيئة التي تفرض عليه أن يتبع نمطا معيناً من السلوكيات لمجاراة أحداثها وخبراتها، حيث تعمل على تعزيز نمط سلوكي على حساب نمط سلوكي آخر، ولاحقا توصف شخصية الفرد تبعا للنمط السلوكي الذي طبع به.

ومع تتابع الدراسات التي أجريت حول الأنماط السلوكية أكد العلماء من خلالها أن هذه الصفات التي يتميز بها مثل هذا النمط السلوكي تكون مكتسبة (1). ومثل هذه الصفات لخصها العالمان **R.Rosanman** و **Fredman** باسم النمط السلوكي **A** والذي يعرفانه: على أنه مركب من الفعل والانفعال، ويتميز أفراده بالعدوانية، الطموح، التنافس، حساسية شديدة لقيمة الوقت، سرعة الأداء... الخ. والنمط السلوكي **A** تمت ملاحظته كصفة ناتجة عن الاستجابة لضغوط البيئة التي تتحدى الأفراد (2).

إشكالية الدراسة:

إن البنى البيولوجية لجسمنا خلقت لمثل هذه المواقف للرد عند الحاجة على مثل هذه العوامل أو في حالات الطوارئ، لكنها لن تكون سريعة بما فيه الكفاية لمقاومة الفيروسات التي تطورت بسرعة على حساب تطور أجسامنا والتي تعمل على تخريب دفاعاته - الجهاز المناعي -، وهذا تماما ما تقوم به العوامل النفسية تجاه هذا الجهاز المعقد.

وهذا ما توصل إليه العلم الحديث الذي يدعى علم المناعة النفسية العصبية الذي يبحث في المسائل النفسية وتأثيرها في الجهاز المناعي، غير أنه لا يزال في بداياته الأولى، وما توصل إليه الباحثون في هذا المجال لا يعد إلا تمهيدا لبحوث عظيمة لاحقة.

وهذه الدراسات وأخرى أكدت حقيقة واحدة وهي أنه توجد علاقة بين العوامل النفسية واضطراب الجهاز المناعي:

فهل يمكن أن توجد علاقة بين الاستجابة المناعية والنمط السلوكي A ؟
وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى أفراد النمط السلوكي A وهذا باختلاف مستوياتهم (منخفض، مرتفع)، و ذلك تبعاً لمتغير الجنس؟
وللإجابة على مثل هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة منهجية تناولنا في الجانب النظري منها، التعريف بمتغيرات البحث، و في الجانب الميداني حاولنا الإجابة عن هذه التساؤلات باتباع المنهج الوصفي الارتباطي.

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

توجد علاقة دالة إحصائية بين النمط السلوكي A والاستجابة المناعية.

الفرضيات الفرعية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية بين الأفراد المتحصلين على درجات مرتفعة ودرجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور والإناث المتحصلين على درجات مرتفعة في اختبار النمط السلوكي A.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور والإناث المتحصلين على درجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات مرتفعة، والإناث المتحصلات على درجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات منخفضة، والإناث المتحصلات على درجات مرتفعة في اختبار النمط السلوكي A.
- وللإجابة على مثل هذه التساؤلات والتحقق من صحة الفرضيات اعتمدنا على خطة منهجية تناولنا في الجانب النظري منها، التعريف بمتغيرات البحث، وفي الجانب الميداني حاولنا الإجابة على هذه التساؤلات باتباع المنهج الوصفي الارتباطي.

الجانب النظري

1. تعريف النمط السلوكي A:

1.1 تعريف النمط السلوكي:

يعرف النمط السلوكي على أنه عبارة عن نهج سلوكي معين، تدفع إلى إتباعه مجموعة من الأحداث والتجارب والعوامل النفسية، بحيث أننا لو عرضنا مجموعة من الأشخاص لهذه الظروف لرأينا أنهم يقومون بإتباع هذا النمط، وذلك بصورة مؤقتة، و هذا ريثما نعرضهم لظروف وعوامل نفسية أخرى(3).

2.1 تعريف النمط السلوكي A:

يعرفه فريدمان وروزنمان (Fredman و R. Rosanman) ، بأنه مركب من الفعل والانفعال، يمكن أن يلاحظ في أي شخص منهمك في كفاح مرير لإنجاز المزيد والمزيد في أقل وقت ممكن، وهذا النمط يختلف تماما عن حالات القلق العادية، حيث أن الشخص القلق يطلب النصح حتى في الأمور التافهة، في حين أن متتبع النمط A قد يظهر الوداعة أمام العراقيين التي تواجهه لكنه لا يتراجع أبدا (4).

ويعرفه جمعة سيد جمعة على أنه: مجموعة من الأشكال السلوكية والتعبيرات الانفعالية والتي هي مؤشرات تنبئية لأمراض شرايين القلب الواضحة إكلينيكية(5).

وللتعرف أكثر على هذا النمط سنقوم في الجدول الموالي بمقارنته مع بروفيل

النمط السلوكي B :

الصفات و الخصائص	النمط السلوكي A	النمط السلوكي B
<u>أ- النطق والكلام:</u> * السرعة * إنتاج الكلام * ارتفاع الصوت * التلحين / السرقة * كمون الاستجابة	- كبيرة - الإجابة على كلمة واحدة - العجلة في إنهاء الجمل - عال - كلام منفجر، مفاجئ، الإلحاح - على بعض الكلمات - أجوبة فورية آنية - قصيرة - إعادة الكلمات، حذفها، التمسك بها	- بطيئة - أناة، توقفات كثيرة أو انقطاع - ناعم - نمطية الكلام - توقفات قبل الإجابة - طويلة

		* مدة الاستجابة * خصائص أخرى
- نادرا - مسترخ: يجلس مرتاحا - هادئ: انتباه هادئ - مسترخ: ودود - عريضة تملأ فمه - لطيف - نادرا	- كثيرا - متوتر: يجلس على طرف الكرسي - متحفز: متوتر - عدواني متجهم الوجه - ساخر، جانبية - عنيف صاحب - كثيرا	<u>ب- السلوك:</u> * التأوه * الوضعية العامة * السلوك العام * تعبير الوجه * الابتسامة * الضحك

		* شد المعصم
		ج- <u>الاستجابات إزاء المقابلة:</u> * الاعتراض و مقاطعة الكلام * العودة إلى موضوع الكلام قبل الحديث * المحاولات لإنهاء أسئلة المستجيب * استخدام النكتة في الكلام * تسريع و استعجال المستجوب * مزاحمة المتحدث أو المستجوب
- نادرا	- كثيرا	
- نادرا	- نادرا	
- نادرا	- غالبا	
- نادرا	- نادرا	
- نادرا	- غالبا	
- نادرا	- تقنيات كثيرة و أساليب متنوعة	
	يلجأ إليها لقطع حديث المستجوب	
	تعليقات غريبة، أجوبة تهريه،	

- غير موجود	يصحح كلام المستجوب. - غالبا ما يظهر خلال المقابلة عن طريق اللجوء إلى آليات مثل التلطف المصطنع، الهيمنة و التحدي.	للسيطرة على المقابلة أو الحديث * العدوان
- راض عن عمله - غير موجود - غير موجود، مستعد للانتظار و الصبر حتى يأتي دوره، لا يزعج و لا يجبط إذا اعترض سيره عارض	- غير موجود، يطمح إلى الأعلى - موجود باعتزافه و اعتراف الآخر - موجود، يكره الوقوف في دوره في قضاء حاجاته الاجتماعية، يزعج إذا أبطأت سرعة سيارة أمامه	د- محتوى تفكيره العام النموذجي * رضاؤه عن عمله * الطموح، الدافع الجامح * الشعور بعدم القدرة على الصبر و تأجيل رغباته

أو عائق. - غير منافس ونادرا ما ينخرط في مباريات تنافسية. - نادرا ما يفكر بشيئين في آن واحد	أثناء قيادة السيارة - يستمتع بمنافسة الناس في العمل يلعب جميع أنواع و ضروب اللعب حتى مع الأطفال كي يريح. - غالبا ما يفكر بأمرين في آن واحد	* المنافسة * الاعتراف بوجود تفكير ثنائي
---	---	---

2- تعريف علم المناعة النفسية العصبية:

1.2 تعريف المناعة:

تعرف المناعة على أنها مجموعة من آليات عمل الأعضاء للدفاع ضد النواشب أو العوامل الخارجية، خاصة ضد العوامل المعدية، فيروسات، بكتيريا،... الخ. حيث تقوم بالدفاع ضد العوامل الخارجية وفق آليتين: مناعة بواسطة خلطية ومناعة بواسطة خلوية (6).

وقد تؤثر على الجهاز المناعي عدة عوامل منها: المتعلقة بالعوامل الخلوية مثل (نقص المناعة الأولي)، أو عوامل مكتسبة (المناعة الذاتية، التغذية، نقص المناعة، السرطان)، وعوامل أخرى كالإجهاد والضغط النفسية.

2.2 التعريف بعلم المناعة النفسية العصبية:

من الناحية الاصطلاحية، يعرف علم المناعة النفسية العصبية على أنه ميدان أبحاث يشارك فيه الأطباء المختصون في الغدد، الطب العقلي، وطب الأعصاب، والتحليل المخبرية (7). ويشير كذلك هذا اللفظ إلى الرابط بين الحالة النفسية من جهة وبين الجهاز المناعي من جهة أخرى بواسطة الجهاز الهرموني.

و أما (أدر، 1974) فقد عرفه بأنه: مجال من المجالات الرائدة في العلوم الطبية، وهذا الاسم ذاته يعلن عن ارتباط الجوانب السيكلولوجية والعصبية، بواسطة الغدد الصماء (8).

3.2 تأثير النمط السلوكي A على الاستجابة المناعية:

بما أننا نحاول رصد الأعراض الفسيولوجية التي تنتج عن إتباع الفرد في حياته منهجا سلوكيا كالنمط السلوكي A ، سنقف على أهم الميزات التي يوصف ويتميز بها وهي: الضغوط والمشقة، العدوانية، التوتر والقلق، وكيف لهذه الأخيرة أن تخلق اضطرابا جسديا وتحديدا على استجابات الجهاز المناعي.

فعندما يتعرض الفرد لضغط نفسي أو مشقة، يتعرض بعدها إلى الإجهاد ويبدأ الجسم في هذه الحالة بمقاومتها، وذلك باستثارته أوليات دفاعية بيوكيميائية للتجاوب مع مختلف نماذج وأنواع الضغوط التي تستقبل من طرف الجهاز العصبي المركزي، فينشط الإحساس بالمشقة بواسطة خلايا الغدة ما تحت المهادية، عامل إطلاق أو محرض (9)، و يحرض عامل الإطلاق بدوره بواسطة هرمونات الغدة النخامية إفراز ACTH ، الذي يصل . لدى إفرازه في الدم . إلى قشرة الكظر حيث يعمل على تصنيع الهرمونات القشرية (كورتيزول، كورتيزون، الدسترون، وكورتيكوستيرون). وتسمى هذه الهرمونات بالهرمونات السكرية اللحائية أو كورتيكويد Corticoïde والتي تؤثر على الجهاز المناعي عند تعرض الفرد إلى توترات نفسية وجسدية، فتعمل على خفض عمل اللمفاويات والوحيدات، وخفض المناعة بتواسط الخلايا من خلال تثبيط تحرير السيتوكينات قبل الالتهابية، وخفض ظهور مولدات الضد، وتثبيط عمل البالعات،

إضافة إلى هذا فإن كل ضغط أو مشقة مهما كان منشأه يسبب إفراز الكاتيكولامين (مزيج من الأدرينالين و النورادرينالين) (10)، وأفيونات الجسم الطبيعية، والبيتا اندروفين، ولكل هذه المواد أثر شديد على الخلايا المناعية، ويزداد هذا الأثر السلبي عندما تزداد نسبة هذه الهرمونات داخل الجسم، فإن عمل الخلايا المناعية يكون أبطأ.

فالتوتر يقلل المقاومة المناعية، مؤقتا على الأقل، ومن المفترض أن يحدث هذا التقليل للاحتفاظ بالطاقة، لأن الأولوية تكون للحالة الطارئة الأكثر مباشرة والأهم للبقاء، أما إذا ظل التوتر نتيجة العدوانية مستديما، ومكثفا وقويا.

بالإضافة إلى كل هذا فإنه من أهم الأعراض الفسيولوجية المصاحبة للتعرض لعدوان أو ضغط أو انفعال سلبي مجموعة من التظاهرات اليعاشية المسؤول عنها الجهاز العصبي الذاتي، في قسم منه هو الجهاز العصبي السمبتاوي، حيث يعمل على توسيع حدقة العين، وازدياد وتيرة التنفس موفرة المزيد من الأكسجين للجسم، وتزداد نبضات القلب لتسهيل مختلف عمليات الأيض، وتصبح الإيقاعات الدفاعية أكثر سرعة، وتستحث العضلات لتلقيها الكثير من الأكسجين والسكر، ويزداد نشاط دفاعات المناعة.

الجانب الميداني

استكمالا للجانب النظري دعمنا بحثنا هذا بجانب ميداني للتحقق من صحة فرضياتنا، حيث كان الجانب الميداني كالتالي:

1- التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث:

1.1 النمط السلوكي A:

وهي مجموعة الخصائص التي يمتاز بها أفراد معينون، وهي: العدوانية، التوتر والقلق، القابلية للاستشارة، الإحساس بضغط الوقت، الطموح المفرط... الخ، وقد كشف لنا الاختبار المتبع في هذه الدراسة - اختبار الأنماط السلوكية - عن هؤلاء الأفراد من خلال هذه السمات التي يتميزون بها.

2.1 الاستجابة المناعية:

و نعني بها الرد المناعي الذي يكون وفق طريقتين:

- الرد المناعي الخلطي والمسؤول عنه الخلايا للمفاوية B .
- الرد المناعي الخلوي والمسؤول عنه الخلايا للمفاوية T .

2. العينة:

تكونت العينة الإجمالية للبحث من 50 فراد من الجنسين (25 مريضا، 25 مريضة)، تراوح المدى العمري لهم بين 16 - 50 سنة بمتوسط عمري قدره 25.1 سنة، كما اختلفت خصائصهم من حيث المستوى التعليمي والحالة العائلية والمهنة التي يشغلونها. وقد تم الحصول على هذه العينة بطريقة عشوائية من بعض أقسام المستشفى الجامعي بولاية باتنة.

3. أدوات البحث:

اعتمدنا على تطبيق اختبار الأنماط السلوكية (أ، ب، ج) للوصول أو تحديد عينة البحث الذي يتكون من 18 بندا عبارة عن أوصاف سلوكية ثنائية القطب تخص النمط السلوكي A و B، ولتحديد النمط الوسط بين هذين النمطين تم وضع اختيار ثالث هو النمط C و هذا عند عدم مطابقة الوصف السلوكي الخاص بكل من النمط السلوكي A و B، وهذا الاختبار من إعداد: آمال عبد السميع مليحي، أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة طنطا. كما تم حساب معامل ثباته بعد تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من 193 طالب من الصف الثالث علم النفس، وبإعادة تطبيق الاختبار على مجموعة من الطلاب تكونت من 106 طالب (42 طالبة، 64 طالب) حيث بلغ معامل الارتباط في مجموعة الطالبات 0.71 و في مجموعة الطلاب 0.68، كما تم

حساب صدق هذا الاختبار بعرضه على المحكمين حيث تحصلت العبارات 18 للاختبار على اتفاق المحكمين على صلاحيتها.

بعدها تحصلنا على الفحوصات المخبرية لكل فرد وهذا الفحص هو FNS ، وهو اختبار يقيس عدد ونسبة الخلايا والكريات الدموية البيضاء في الجسم.

4 - عرض نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة في الجداول التالية:

جدول رقم 02: يوضح المجموعات الفرعية للبحث في ضوء متغيري النوع والنمط السلوكي A .

الذكور ن = 25		الإناث ن = 25	
مرتفعون في النمط السلوكي A	منخفضون في النمط السلوكي A	مرتفعون في النمط السلوكي A	منخفضون في النمط السلوكي A

20	5	10	15
----	---	----	----

جدول رقم 03: يوضح نتائج اختبار مان ويتني **Man Wihitney** للعينات الكبيرة الذي يبحث في فروق الاستجابة المناعية بين الأفراد المتحصلين على درجات مرتفعة ودرجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي **A**.

نتائج الاختبار	مجموع الرتبة المحسوب	الخطأ المعياري	الدرجة المعيارية	دلالة التباين
الاستجابة	492	318	23.69	0.14
الصفائح	492	318	23.69	0.14
ك، د، ب	414	396	23.69	0.77
				1.96
				-0.05
				1.96

الخلايا المح	354	456	23.69	1.26	-0.05
					1.96
وحيدات الن	102	702	23.69	3.25	-0.01
					2.58
اللمفاويات	260	550	23.69	2.02	-0.01
					2.58

جدول رقم 04: يوضح نتائج اختبار مان ويتني **Man Wihitney** للعينات الصغيرة

والذي يبحث في فروق الاستجابة المناعية بين الأفراد المتحصلين على درجات مرتفعة

في اختبار النمط السلوكي **A**.

نتائج الاخت			دلالة الطرفين
الاستجابة	مجموع الرتب	المحسوبة	لقيمة ي عند 05

14	17	73	الصفائح
14	39	51	ك، د، ب
14	42	48	الخلايا المحبة
14	69	21	وحيدات النوا
14	60	30	اللمفاويات

جدول رقم 05: يوضح نتائج اختبار مان ويتني **Man Wihitney** للعينات الصغيرة

الذي يبحث في فروق الاستجابة المناعية بين الأفراد المتحصلين على درجات

منخفضة في اختبار النمط السلوكي **A**.

نتائج الاخت		دلالة الطرفين
-------------	--	---------------

الاستجابة	مجموع الرتب	ي المحسوبة	لقيمة ي عند 05
الصفائح	150	105	55
ك، د، ب	160	95	55
الخلايا المحب	142	113	55
وحيدات النوا	75	210	55
المفاويات	107	148	55

جدول رقم 06: يوضح نتائج اختبار مان ويتني **Man Wihitney** للعينات الصغيرة الذي يبحث في فروق الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات مرتفعة، و الإناث المتحصلات على درجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي **A**.

نتائج الاختبار	مجموع الرتب	الرتبة المحسوبة	دلالة الطرفين
الاستجابة		لقيمة ي عند 05	
الصفائح	220	200	90
ك، د، ب	259	161	90
الخلايا المحبة	212	208	90
وحدات النوا	86	334	90
اللمفاويات	197	223	90

جدول رقم 07: يوضح نتائج اختبار مان ويتني **Man Wihitney** للعينات الصغيرة الذي يبحث في فروق الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات منخفضة، والإناث المتحصلات على درجات مرتفعة في اختبار النمط السلوكي **A**.

نتائج الاختبار	مجموع الرتب المحسوبة	لقيمة ي عند 05	دلالة الطرفين
الصفائح	55	10	08
ك، د، ب	42	23	08
الخلايا المحبة	35	30	08
وحيدات النوا	22	33	08
اللمفاويات	34	21	08

5- تفسير النتائج:

فيما يلي تفسير النتائج المتحصل عليها حسب تسلسل فرضيات الدراسة.

1.5 تفسير الفرضية الفرعية الأولى: و التي مضمونها:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية بين الأفراد المتحصلين على درجات مرتفعة ودرجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A ."

يوضح رقم الجدول رقم 03 أن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي (الصفائح، الكريات الدموية البيضاء، الخلايا المحبة واللمفاوية)، والمساوية لـ : 0.14، 0.77، 1.26 على التوالي أقل من قيمة الدرجة المعيارية عند 0.05 والمساوية لـ 1.96، وكذا بالنسبة للخلايا اللمفاوية فإن قيمة (ي) المحسوبة والمساوية لـ 2.02 أقل من قيمة الدرجة المعيارية عند 0.01 والمساوية لـ 2.58 لدلالة الطرفين. ومنه فإن الدرجة المعيارية (ي) لمكونات الجهاز المناعي - الاستجابة المناعية - غير دالة، وهو ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية بين الأفراد المتحصلين على درجات مرتفعة ودرجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A .

2.5 تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية: و التي مضمونها:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور والإناث المتحصلين على درجات مرتفعة في اختبار النمط السلوكي A ."

يوضح الجدول رقم 04 المقارنة التي تمت على أساس متغير النوع (ذكور وإناث) أن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي كلها (الصفائح، ك د ب، وحيدات النواة، الخلايا المحببة، الخلايا اللمفاوية)، والمساوية ل 19، 39، 69، 42، 60 أكبر من قيمة (ي) الجدولية عند 0.05 و المساوية ل 14 لدلالة الطرفين، ومنه فإن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي غير دالة.

وهو ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور والإناث المتحصلين على درجات مرتفعة في اختبار النمط السلوكي A .

3.5 تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة: والتي مضمونها:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور والإناث المتحصلين على درجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A ."

يوضح الجدول رقم 05 المقارنة التي تمت على أساس متغير النوع (ذكور وإناث) أن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي كلها (الصفائح، ك د ب، وحيدات النواة، الخلايا المحببة، الخلايا اللمفاوية) والمساوية ل 105، 95، 113، 210، 148 أكبر

من قيمة (ي) الجدولية عند 0.05 و المساوية ل 55 لدلالة الطرفين، ومنه فإن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي غير دالة.

وهو ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور والإناث المتحصلين على درجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A .

4.5 تفسير نتائج الفرضية الفرعية الرابعة: والتي مضمونها:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات مرتفعة، والإناث المتحصلات على درجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A ."

يوضح الجدول رقم 06 المقارنة التي تمت على أساس متغير النوع (ذكور وإناث)، وتباين الدرجات المتحصل عليها في اختبار النمط السلوكي A أن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي كلها (الصفائح، ك د ب، وحيدات النواة، الخلايا المحببة، الخلايا اللمفاوية) والمساوية ل 200، 161، 208، 334، 223 أكبر من قيمة (ي) الجدولية عند 0.05 والمساوية ل 90 لدلالة الطرفين، ومنه فإن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي غير دالة.

وهو ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات مرتفعة، والإناث المتحصلات على درجات منخفضة في اختبار النمط السلوكي A.

5.5 تفسير نتائج الفرضية الفرعية الخامسة: والتي مضمونها:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات منخفضة، والإناث المتحصلات على درجات مرتفعة في اختبار النمط السلوكي A".

يوضح الجدول رقم 07 المقارنة التي تمت على أساس متغير النوع (ذكور وإناث)، وتباين الدرجات المتحصل عليها في اختبار النمط السلوكي A أن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي كلها (الصفائح، ك د ب، وحيدات النواة، الخلايا المحببة، الخلايا اللمفاوية) والمساوية لـ 10، 23، 30، 33، 21 أكبر من قيمة (ي) الجدولية عند 0.05 والمساوية لـ 08 لدلالة الطرفين، ومنه فإن قيمة (ي) المحسوبة لمكونات الجهاز المناعي غير دالة.

وهو ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابة المناعية لدى الذكور المتحصلين على درجات منخفضة، والإناث المتحصلات على درجات مرتفعة في اختبار النمط السلوكي A.

من خلال هذه النتائج نلاحظ انه لا توجد علاقة ارتباطية بين النمط السلوكي A وبين الاستجابة المناعية .

6- مناقشة النتائج:

لتوضيح النتائج المتوصل إليها، لا بد أن نشير أولاً إلى أن الدراسة تفتقر لأدلة علمية تساند أو تنفي ما توصلنا إليه من النتائج، خاصة وعلى حد علمنا، لم نجد دراسات تناولت موضوع النمط السلوكي A وعلاقته بالجهاز المناعي، غير أنه لا يمكن تجاهل الدراسات التي تناولت النمط السلوكي A وعلاقته بالأمراض الجسمية بصفة عامة، خاصة مرض القلب وارتفاع ضغط الدم. وعلى هذا الأساس ناقشنا ما توصلنا إليه في إطار علاقة النمط السلوكي A والأمراض الجسمية.

ويمكن إرجاع النتائج المتحصل عليها من خلال الفرضيات الفرعية الخمسة المتمثلة في إلغاء الفروق بين كل مستويات النمط السلوكي A - مرتفع ومنخفض - في الاستجابة المناعية لدى الجنسين - ذكور وإناث -، إلى أنه هناك فرصة متساوية للعيتين من خلال الخصائص التي تميزت بها العينة، كتقارب السن الذي يجعل منهم يمرون بنفس المرحلة العمرية التي سيتساوى فيها النمو ونضج للقدرات العقلية للفرد، مع مراعاة بعض الفروق الفردية التي يمتاز بها بعضهم على البعض الآخر مثل: العمل، الزواج، الأبوة.... الخ. كما أن الحالة الاجتماعية لهم يمكن اعتبارها متكافئة.

ومن ناحية أخرى نوع المرض يختلف بين العيتين، وهذا يعد قصورا في بحثنا لأننا لم نعمل على تقنية أفراد العينة بشكل دقيق حيث يكون المرض هو نفسه عند الجنسين، وكما ذكرنا سابقا فإن أفراد العينة لم يكونوا من قسم واحد مما يعني أن إلغاء الفروق هذه قد يرجع للصدفة فقط.

في اعتقادنا أيضا أن هذه النتائج المتوصل إليها يمكن إرجاعها إلى زيادة المسؤوليات التي تفرضها الحياة الحاضرة على المرأة وخروجها إلى ميادين العمل المختلفة، وهذا قد يعني أن المرأة والرجل تساوت عندهم تقديراتهم لأحداث الحياة، لذلك لا بد من المشاركة في تحمل أعباء هذه المسؤوليات.

والنتائج المتحصل عليها في أن مرتفعي ومنخفضي النمط السلوكي A من الجنسين لا توجد بينهما فروق في الاستجابة المناعية، تتفق مع دراسة " موسنيتي " التي أشارت إلى أن التركيب العاملي للنمط السلوكي A متشابه إلى حد كبير لدى الذكور والإناث. وهذا على عكس ما توصلت إليه بعض الدراسات التي تناولت الطموح، والإفراط في الانجاز، والحاجة إلى ممارسة القوة، والتوتر، حيث أكدت هذه الدراسات حقيقة هذه الخصائص النفسية ومدى تأثيرها على الجهاز المناعي، وهذا ما تم شرحه في الجزء النظري حول تأثير النمط السلوكي A على الجهاز المناعي خاصة التوتر، والعدوانية... الخ.

وفي عينة بحثنا هذا، فإن الوظائف التي يشغلها الجنسان هي مثيرة للمشقة، وتتطلب بذل جهد كبير، والحالة الاجتماعية لهم تفرض عليهم تحمل مسؤوليات كبيرة كالعمل، وتوفير ما هو ضروري لأفراد العائلة، وكما نعلم فإننا في زمن يحتاج من الفرد مواكبته، لذلك يتحتم عليه بذل نشاط زائد وطموح كبير لتحقيق رغباته لكي يشعر بالرضا وتقدير الذات، وعلى الرغم من الحالات المرضية التي يعانون منها، ومع هذا فإن العلاقة الجوهرية لم تظهر بين من وصفوا بأنهم من أفراد النمط السلوكي A، واستجاباتهم

المناعية، أي أن مرضهم الحالي ليس نتاجا للسلوك الذي ي نهجونه، و لكن قد يرجع لمتغيرات أخرى.

ونريد أن ننوه بأن عامل الثقافة له دور كبير في تفسير المرض، ومجتمعنا لا يعي تماما معنى العوامل السيكلوجية ومدى تأثيرها على مرضه، فهو قد يرجع أي مرض إلى الناحية العضوية، وهذا يؤدي به إلى التقليل من ذكر مشاعره، وهذا ما لاحظناه عند تفحصنا لإجابات أفراد العينة على اختبار النمط السلوكي A في البند 15 ، فأغلبهم أجابوا بأنهم قليلو التعبير عن المشاعر وعلى اختلافها، ويرجع ذلك إلى أن أصحاب النمط السلوكي A لديهم قدرة كبيرة على تركيز كامل انتباههم للمهام الخارجية، وتجاهل الأحوال الجسمية الداخلية.

كما أن المرحلة العمرية بالنسبة للعينة لم تتجاوز سن 50، وكما هو معلوم فإن الجهاز المناعي يتراجع بالتقدم في السن، فقد يعدّ هذا من الأسباب التي ساهمت في عدم وجود علاقة ارتباطية بين النمط السلوكي A والاستجابة المناعية.

المراجع:

1. www.arabpsynet.com
2. العيسوي عبد الرحمان (د، س، ط): علم النفس الطبي، منشأة المعارف، الإسكندرية
3. إعداد هيئة التحرير (1991): القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر
- 4 و 5 يوسف سيد جمعة (2000): دراسات في علم النفس الإكلينيكي، دار غريب للطباعة، القاهرة
6. yves morin (2001) : petit Larousse de la médecine, paris
7. جمال حافظ (1992): البيسكوماتيك و الأمراض الداخلية، مجلة الثقافة النفسية، العدد 12
8. www.annaba.org/NBA.67-69/fiexologia
9. سوزان بنجامان (1997): الإجهاد أسبابه و علاجه، ترجمة أنطوان الهاشم، منشورات لبنان، ط1
10. الحجار محمد (1989): الطب السلوكي المعاصر، أبحاث في أهم موضوعات علم النفس الطبي و العلاج السلوكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1